DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.86.2022.762
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (86) December 2022
العدد (86) ديسمبر 2022

البعد الثقافي كأداة في السياسة الخارجية للجمهورية التركية أتجاه المنطقة العربية من عام2002م حتى 2018م

محمد سليمان محمود أبو مصطفى
جامعة الأقصى، غزة، فلسطين
البريد الالكتروني: moh.mustafa22280@gmail.com

الملخص

بعد وصول حزب العدالة والتنمية للحكم في العام 2002م استطاعت الجمهورية التركية تبني رؤية نوعية مختلفة لسياستها الخارجية، وهي رؤية جديدة لموقعها، ومكانتها، ودورها على الصعيد الإقليمي والدولي، وقد دفع هذا التطور تركيا لمزيد من الحركة في قضايا السياسة الخارجية، فأصبحت ذات حضور إقليمي في العديد من القضايا التي شغلت الساحة الإقليمية ، معتمدة على العديد من العوامل منها: العامل الثقافي الذي كان ولا يزال، من أهم العوامل وأكثرها نجاحاً في سياستها الخارجية، كما كان لبعدها الإسلامي وحضارتها القديمة ، ونشرها للثقافة التركية الحديثة ، الدور الأكبر في تفاعلها المتسارع تجاه القضايا الإقليمية. انطلاقاً من خلفية دينية، تستند على الشراكة التاريخية والحضارية للعرب والأتراك، لاسيما خلال العهد العثماني.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية، البعد الثقافي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.86.2022.762
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (86) December 2022
العدد (86) ديسمبر 2022

The Cultural Dimension as a Tool in the Foreign Policy of the Republic of Turkey towards the Arab Region from 2002 AD to 2018 AD

Muhammad Suleiman Mahmoud Abu Mustafa
Al-Aqsa University, Gaza, Palestine
Email: moh.mustafa22280@gmail.com

ABSTRACT

After the Justice and Development Party came to power in 2002, the Republic of Turkey was able to adopt a different unique vision in its foreign policy. It was a new vision for its position and role at both regional and international levels. This development pushed Turkey to have more involvement into the issues of the foreign policy. Therefore, Turkey has more regional attendance and influence in many of the issues which occupied the regional arena, depending on many factors, including the cultural factor, which has been one of the most important and successful factors in its foreign policy, as well as its Islamic dimension and its ancient civilization, and its dissemination of modern Turkish culture. This has been the largest role in its accelerating interaction towards regional issues, based on a religious background and historical and civilizational partnership of the Arabs and the Turks, especially during the Ottoman era.

Keywords: foreign policy, cultural dimension.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.86.2022.762
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (86) December 2022
العدد (86) ديسمبر 2022

المقدمة

في السنوات الأخيرة، ظهرت الدبلوماسية التركية الثقافية، القائمة على تبادل المعلومات، وترويج الثقافة التركية بين الأمم، لتعزيز قيم التعارف والتواصل، بما يندرج ضمن مفاهيم القوة الناعمة، المعتمدة على التأثير من خلال القيم والأفكار. اتبعت تركيا سياسة ثقافية نشطة على الصعيد الخارجي، وفي دوائر متعددة هدفت إلى الترويج والتسويق للسياسات الثقافية التركية على الصعيد الخارجي

تستند الجمهورية التركية في تقديم سياستها الخارجية ومشروعها للمنطقة العربية على العديد من الأسس أولها: الأساس التاريخي والديني: حيث تربط الجانبين بعلاقات تاريخية منذ عصر الإمبراطورية العثمانية، كما أن المذهب السني الذي تتباه تركيا، هو المذهب الذي تتبعه الدول العربية، أما الأساس الثاني: ثقافي سياسي، حيث تقدم تركيا نفسها إلى المنطقة، كنموذج سياسي علماني بخلفية إسلامية معتدلة. أما الأساس الثالث: فهو اقتصادي مصلحي. [1] وعليه اعتمدت الجمهورية التركية سياسة ثقافية نشطة على الصعيد الخارجي، وقد ساعد على تحقيق ذلك امتلاك تركيا243بعثة دبلوماسية وقنصلية، وهي بذلك تمتلك خامس أكبر شبكة دبلوماسية في العالم. [2]

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة الأساسية في الكشف عن سياسة الجمهورية التركية الخارجية، واعتمادها على العامل الثقافي في اختراق النظام الإقليمي ومدى نجاحها في ذلك

يدور التساؤل الرئيس للدراسة على النحو الآتي:

ما أثر العامل الثقافي في توجهات السياسية الخارجية التركية من عام2002م حتى 2018م؟

الدراسات السابقة

1-دراسة أسماء حمايدية (2020م)، البعد الهوياتي في رسم توجهات السياسة الخارجية التركية حيال المنطقة العربية منذ 2002 دراسة في الفرص والتحديات، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، جامعة باتنة 1، كلية الحقوق والعلوم السياسية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية تأثير متغير الهوية الوطنية على التوجهات الخارجية، كمتغير مستقل، وكأحد محددات السياسة الخارجية، وإعطاء تصور عام حول تحولات الهوية التركية، وكيف أثرت على توجهات سياستها الخارجية تجاه المنطقة العربية، وتسلط الضوء على ديناميات التغير والتكيف في السياسة الخارجية التركية، في ظل الأزمات التي تعرفها المنطقة العربية بعد عام 2011م وما أهم التحديات التي واجهتها وأثر ذلك على مبادئ وثوابت السياسة الخارجية التركية.

وقد استخدمت الدراسة عدة مناهج، منها مدخل تحليل النظم واعتماد المقاربة البنائية، وقد توصلت الدراسة لنتائج منها: أن الأحداث في المنطقة العربية، والتغيرات الطارئة على المستوى الإقليمي، أدت إلى تراجع القوة الناعمة التركية والتخوف من انكفاء دورها في المنطقة.

2-كتاب جنى جبور، (2019م) تركيا: دبلوماسية القوة الناهضة، ترجمة جان جبور، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم الدولة الناهضة ،وموقعها في النظام الدولي؛ انطلاقًا من تحليل دقيق للتجربة التركية أنموذجًا، مبتعدة في ذلك عن التحليلات التقليدية التي اختصرت في معظمها فترة حكم حزب العدالة والتنمية، بمحاولة إحياء العثمانية الجديدة، أو الانحياز إلى نهج إسلامي في الحكم ، فتركيا الناهضة تسعى إلى تأمين موقع على الخريطة الإقليمية، يتناسب مع قدراتها وتاريخها، وما انخراطها في الشرق الأوسط إلا لتحقيق ذلك ، ويحلل الكتاب عناصر مشروع النهوض التركي بجوانبه الاقتصادية والسياسية والثقافية، وقد استخدمت الباحثة عدة مناهج للوصول إلى مشكلة الدراسة منها المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي ، والمنهج الاستشرافي.

3- دراسة محمد نور الدين بعنوان (2016م) مسار السياسة التركية وسط أنوار الأحداث في المنطقة مجلة شئون عربية ، القاهرة ، جامعة الدولة العربية ، العدد165.

---

[1] شحادتة محمد ناصر، *المنطقة العربية بين المشروعين التركي والإيراني*، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أغسطس 2008م. متاح على الرابط التالي: https://www.ecssr.ae/reports_analysi

[2] الجمهورية التركية، وزارة الخارجية متاح على الرابط التالي: http://www.mfa.gov.tr

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.86.2022.762
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (86) December 2022
العدد (86) ديسمبر 2022

هدفت الدراسة إلى بيان "مسار السياسة التركية وسط أنوار الأحداث في المنطقة". وأوضحت أن العام 2015 قد اختتم بنتائج سلبية على السياسة الخارجية التركية، ودور تركيا في المنطقة، وبعدما كانت تركيا في بداية العام 2011م محاطة بدائرة جغرافية متكاملة من الدول الأصدقاء والقوى المهادنة، فإن المحصلة بعد خمس سنوات، هي انقلاب المشهد وانكشافه على دائرة شبه متكاملة من الأعداء وفي أسوأ الأحوال من الخصوم.

وقد استخدمت الدراسة عدة مناهج للوصول إلى حل لمشكلة الدراسة، منها: المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، ومنهج تحليل النظم وغيرها.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها: أنه لا شك أن الأزمة في "سوريا" تشكل أولوية في السياسة الخارجية التركية، مهما تفاقمت وتفاعلت أزماتها مع دول أخرى قريبة أو بعيدة.

كما توصل الباحث لعدة نتائج منها: العمل على إفساح المجال أمام القوي الإقليمية، لتمارس دورها، وتخلق توازناً جديداً في العلاقات الدولية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلي:

1. التعرف على طبيعة الدور التركي وبيان دور البعد الثقافي في السياسة الخارجية التركية بعد عام 2002م.

منهجية الدراسة:

منهج دراسة الحالة: يتم التركيز فيه على حالة معينة، يقوم الباحث بدراستها، قد تكون هذه الحالة سياسة معينة، أو نظاماً أو فردا أو مؤسسة أو تنظيما في مجتمع أو أمة، وتتم دراسة هذه الحالة بشكل مستفيض، ويتناول المتغيرات والظواهر المرتبطة بالوصف الكامل والتحليلي، ويعد منهج دراسة الحالة ملائما للاستخدام عندما يكون البحث عن ظاهرة معاصرة ضمن السياق الواقعي في الحياة، ودراسة حالة تركيا كنموذج من الدول التي تتأثر بالمتغيرات الدولية والإقليمية المحيطة. وكما تم استخدام بعض أساليب منهج دراسة الحالة، مثل: الاقتراب الوظيفي، وذلك من خلال إظهار وظيفة الدور الإقليمي التركي.

مصطلحات الدراسة:

السياسة الخارجية:

يعطي محمد السيد سليم تعريفا للسياسة الخارجية باعتبارها: " برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية، من بين مجموعة البدائل البرامجية المتاحة، من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي". وبهذا يكون محمد السيد سليم قد أعطى في تعريفه أبعادا أساسية في السياسة الخارجية، والتي تتمثل في: الواحدية، الرسمية، العلنية، الاختيارية، الهدفية، الخارجية، والبرامجية.

البعد الثقافي:

عرف بأنه: "ذلك الجسد المنظم من القواعد، والتي تحكم تواصل أفراد شعب ما مع غيرهم، وتحكم رؤيتهم لذاتهم ولبيئتهم، كما تحكم سلوكهم تجاه الآخر، وتجاه سائر موضوعات البيئة المحيطة بهم".

وتعرف نادية مصطفى الأبعاد الحضارية الثقافية في العلاقات الدولية بأنها: "الأبعاد المتصلة بتأثير اختلاف الرؤية للعالم، ومعايير التقويم، ودوافع السلوك، وأسس الهوية، وهي ذات تأثير على الأسس الجديدة لتقسيم العالم، ومحرك للتفاعلات الدولية، كمحدد لنمطها ولحالة النظام الدولي، وأداة من أدوات السياسة وموضوع من موضوعاتها، ومحدد لخطاب النخبة والقاعدة.

البعد الثقافي (تأصيل نظري)

تعرف الثقافة على أنها: (الكل المعقد الذى يشمل المعارف، والعقائد ، والفن ، والأخلاق والعادات، والتقاليد لدولة ما).[1]

كما تعرف الثقافة على أنَّها: (الكل المركب الذي ينتجه الإنسان، ويشتمل على عناصر مادية وغير مادية، وتتكون القوة الثقافية من مقدار ما يملكه المجتمع من عادات، وتقاليد ومعارف وهوية خاصة تتيح للمجتمع

[1] عبد الحي، وليد، "مستقبل الظاهرة الدينية في العلاقات الدولية"، *مجلة المستقبل العربي*، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 312، بيروت، 2005، ص11.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.86.2022.762
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (86) December 2022
العدد (86) ديسمبر 2022

خصائص معينة تجعله يختلف عن المجتمعات الأخرى، وينتج عنها مقدار من القوة التي تتيح للدولة تفوقها على الدول الأخرى).[1]

نجد من التعريفات المرجعية للثقافة تعريف تايلور(Taylor) حيث عرفها بأنها: (الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة، والمعتقدات ، والفن ، والأخلاق، والقانون والعادات، أو أي قدرات أخري، أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضواً في المجتمع).[2]

ويعرف البعد الثقافي على أنه: "ذلك الجسد المنظم من القواعد، التي تحكم تواصل أفراد شعب ما مع غيرهم، تحكم رؤيتهم لذاتهم ولبيئتهم، وكما تحكم سلوكهم تجاه الآخر، وتجاه سائر موضوعات البيئة المحيطة بهم" [3]

ويعرف التغيير الثقافي: (بأنه تغيير يبحث عن محصلة جديدة من الأفكار، الرؤى والأساليب الحيوية التى يمكن أن توفر المناخ الصحي، للتكيف السليم مع المتغيرات والمستجدات التي عصفت حديثاً بأسس الجماعة أو المجتمع فالتغيير الثقافي يعتمد على الصراع من أجل البقاء).[4] تتمحور قوتها الثقافية لبعض الدول من خلال التأثير على سلوكيات الدول، بأسلوب غير مباشر من خلال المستوى العلمي ، ومقدار الكفاءات العلمية التي تجعل من الدولة محط أنظار العالم.[5]

لذلك تتأثر السياسة الخارجية لأي دولة سلباً أو إيجاباً ببيئتها الداخلية، فتكسب قوتها من قوة القيم التي تدافع عنها، والتحالفات التي تنخرط بها. كما تعدُّ الثقافة عنصراً من عناصر قوة الدولة، بحكم أن الدولة كما هي وحدات سياسية داخل البيئة الدولية، هي وحدة ثقافية متماسكة، بالتالي عندما يكون المجتمع موحداً ثقافياً، يصبح أكثر إصراراً على تحقيق أهدافه المشتركة، بالاتجاه الذى يرفد السياسة الخارجية بعنصر فاعل وقوى.[6]

كما تعدُّ الثقافة انعكاساً لحياة الشعوب وحضاراتهم، وقوة لا يستهان بها في العلاقات بين الدول، ويكتب بها التاريخ البشري. [7]

وكذلك تلعب الثقافة دوراً في تحديد هوية الفرد والجماعة، وتميز الجماعة عن غيرها من الجماعات على أساس القرابة، والعرق، والدين، واللغة، والأرض وغيرها، فالثقافة تحدد من نحن من هم فهي الأساس الذي تقوم عليه الأيديولوجيات القومية، بما فيها تلك التي قادت إلى حروب كبري في التاريخ.[8]

ووفقاً ل" بارسونز ." الذى يرى أن الثقافة وعاءً كلي يؤثر ويتأثر بمجالات التفاعل داخل المجتمعات كافة، لذا ارتبطت بالحيز السياسي مع نشوء الدولة القومية، حيث باتت أحد مداخل تكريس الوعي القومي والهوياتي والمكاني، علاوة على تأمين شرعية السلطة، خاصة إذا كانت سياسات الأخيرة، تنسجم مع النمط الثقافي السائد في مجتمع ما، من حيث اتجاهاته وتوقعاته السياسية. [9]

---

[1] مفرح، جمال، *المعرفة والقوة نحو طريقة عملية للهيمنة*، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2002، ص13. وأنظر الى: أبو عيش، فيصل، *الدعاية والأعلام*، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص204.

[2] السويدي، محمد، *مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته*، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991، ص50.

[3] غانم، أماني، *البعد الثقافي في العلاقات الدولية: دراسة تحليلية في الخطاب حول صراع الحضارات*، القاهرة: دار الجمهورية للصحافة، 2011، ص97.

***ويعني تعبير البعد الثقافي تحديدا: البعد المتصل بأثار اختلاف الثقافة والحضارة في اختلاف الرؤي والقيم وقواعد السلوك والأخلاق، في اختلاف الرؤية للعالم ومعايير التقويم ودوافع السلوك وأسس الهوية**

غانم، أماني ، *البعد الثقافي في العلاقات الدولية: دراسة في الخطاب حول صدام الحضارات*، القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسة، برنامج الدراسات الحضارية وحوار الحضارات،2007، ص24

[4] معاش، مرتضى ، "سنن التغيير وملامحة"، *مجلة النبأ*، بيروت، مؤسسة المستقبل للثقافة والفنون، العدد 20، السنة الثالثة، متاح على الرابط التالي www annaba.org.

[5] الملحم، أسماعيل، "فعل النهضة وجدل الثقافة والسياسة"، *مجلة الفكر السياسي*، العدد 37، دمشق: 2010، ص23.

[6] الحسنات، فاروق *الاعلام والتنمية*، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص17.

[7] جبر، نهلة، *الأمن الثقافي ومفهومة دواعيه وعوامل تحقيقه*، القاهرة: الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، 2016، ص135.

[8] سالم، أحمد على ، "القوة والثقافة وعالم ما بعد الحرب الباردة: هل باتت المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية شيئا من الماضي"، *المجلة العربية للعلوم السياسية*، العدد 20، لبنان: أكتوبر 2008، ص134.

[9] كوبر، آدم ، *الثقافة التفسير الأنثروبولوجي*، ترجمة: تراجي فتحي، سلسلة كتاب عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 349، مارس2008، ص32.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.86.2022.762
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (86) December 2022
العدد (86) ديسمبر 2022

وشكلت نهاية الحرب الباردة ولادة مرحلة جديدة من تطور النظام الدولي، أدت الى تحولات في طبيعة القوة ومفهومها وقد شهدت هذه المرحلة تراجعاً للمفهوم التقليدي للقوة، بفعل بروز نزاعات ذات أبعاد دينية، وثقافية، واجتماعية، وهو ما يشير إلى صعود دور العوامل الثقافية في تشكيل التفاعلات الدولية ، وبفعل بروز مفهوم الهوية الثقافية، واتخاده أبعاداً تصارعيه حادة في مناطق عديدة من العالم ، ودخول العالم مرحلة جديدة، برز فيها دور العوامل الثقافية والحضارية ، كعوامل تفسيرية هامة في السياسة الدولية.[1]

ولذلك تستخدم القوى المهيمنة مصادر قوة متعددة ، كي تحافظ على وضعيتها، من بينها الأدوات الثقافية في السياسات الخارجية، ليس فقط لتمرير ودعم أهدافها في الدول الأخرى، بل لصياغة قواعد التفاعلات الدولية من منظورها القيمي والثقافي، وهذا هو الأهم ، لأن من يفرض معنى الأشياء على الآخرين، سيؤثر في طريقة تفكيرهم وسلوكياتهم، بما يتوافق مع مصالحه، برز ذلك خلال الحرب الباردة في القرن العشرين، عندما تم توظيف العامل الثقافي في مساعي القوتين العظميين آنذاك، لفرض النمط القيمي والحياتي على الحلفاء، وخاصة الأضعف منهم، لدفعهم إما

لتبني نظم اشتراكية أو رأسمالية.[2] وكانت الفرصة بداية تسعينيات القرن العشرين، سانحة للولايات المتحدة، لتحويل قوتها السياسية، والأمنية، والاقتصادية في النظام الدولي إلى المجال الثقافي، عبر نشر النموذج الثقافي الليبرالي، من خلال المبادلات الرسمية أو من خلال ما يطلق عليهم وكلاء التغيير ، مثل المنظمات غير الحكومية، وذلك في سياق تراجع سيادة الدول، وتصاعد أجندة حقوق الإنسان، بحيث أخذ العامل الثقافي في هذه المرحلة دفعة كبيرة، باتجاه تحويله إلى عامل مؤثر في الصراع الدولي.

وبعد صعود قوى كبرى أخرى مثل: الصين وروسيا، واللتان تنازعان الولايات المتحدة الهيمنة في التفاعلات الدولية، دفع الولايات المتحدة إلى محاولة تغيير موازين القوى الثقافية، كجزء من التنافس الجيو سياسي العالمي، ولعل نظرية تحويل القوة ل" أورجانسكي "تفسر ذلك، عندما أشار إلى أن هناك دولاً قوية وغير راضية منها روسيا والصين، وتسعى لانتزاع مصادر القوة من الدول القوية والراضية، أي الولايات المتحدة، في مجالات تقليدية وغير تقليدية في التفاعلات الدولية [3] عليه، أصبح توظيف الثقافة في التفاعلات الدولية أكثر تداخلاً وتعقيداً، وبات يعني أن فواعل خارجية، سواء أكانت دولاً، أم جماعاتٍ، أم أفراداً، تستخدم أدواتٍ ذات طابع ثقافي في التفاعل ، والاتصال مع البيئة الخارجية، مثل: اللغة، والمنح الدراسية، ووسائل الإعلام، والمهرجانات الفنية، والتدريب، جنباً إلى جنب، وبشكل مترابط مع أدوات أخرى عسكرية، واقتصادية وغيرها، بغرض إحداث تأثير على قرارات وسياسات الدول الأخرى.

تعددت أهداف التوظيف الثقافي للسياسة الخارجية ،ما بين تحسين صورة وسمعة الفاعل الخارجي، لدى مجتمعات ونخب الدول المُستهدفَة، و يسهل اجتذاب مواقفها والدخول معها في تحالفات سياسية، أو حتى تحييد أعدائها، وتحجيم أدوار الفواعل الخارجية الأخرى، التي تسعى لممارسة تأثير ثقافي مضاد على الدول والمجتمعات موضوع الصراع أو التنافس بالإضافة إلى ثقافة الدول الأخرى، بغرض إدراك طريقة تفكيرها وتفضيلاتها السياسية، ومن ثم منع سوء الإدراك المثير للنزاعات، وتعزيز القدرة على التنبؤ بسلوكيات الدول، بما يحد إجمالاً من حالة اللايقين في التفاعلات الدولية. [4]

لذا تسعى كل دولة إلى دعم تراثها الثقافي والمحافظة عليه، من خلال ما سبق، يشكل التراث الثقافي الحضاري أحد المقومات الهامة التي تستند إليها القومية في إثبات وجودها، وتختلف الوسائل التي تلجأ إليها في حفظ هذا

---

(1) نور الدين، فوزى، "تحليل الصرعات الدولية المعاصرة بين الأبعاد الدولية والاعتبارات الاستراتيجية"، *مجلة العلوم الإنسانية*، العدد 36/37، الجزائر: نوفمبر 2014، ص178.

(2) علي، خالد حنفي، "التهديدات الثقافية: أشكال وتحولات البعد الثقافي في التفاعلات الدولية"، *مجلة دراسات المستقبل*، العدد28، أبو ظبي: مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية، ، 2018، ص9.

(3) محمد، علاء عبد الحفيظ ، "تأثير الصعود الروسي الصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة"، *المجلة العربية للعلوم السياسية*، العددان48/47، بيروت: الجمعية العربية للعلوم السياسية، ،2015ص10- 11.

(4) فيشر، جلين ، *دور الثقافة والإدراك في العلاقات الدولية*، ترجمة: أسعد حليم، القاهرة :الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية،2004، ص 75.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.86.2022.762
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (86) December 2022
العدد (86) ديسمبر 2022

التراث الثقافي في مقدمتها: حماية استقلال الدولة، فالغزو الخارجي قد ينتهى بنسخ ثقافة الأمة، وتشويهها ، أو تغييرها بشكل يفقدها أصالتها.[1]

وفيما يتصل بالأهداف الثقافية في علاقات الدول الخارجية، يتم التمييز بين نوعين:[2]

1. دول تحاول صيانة تراثها الثقافي، وحفظه من الاندثار، أو الغزو الثقافي الأجنبي.
2. دول تحاول أن تصدر ثقافتها عبر الحدود، وتفرضها على الآخرين، والعمل على نشرها والترويج لها بكل إمكانياته.

وبناءً على ذلك، راجت مفاهيم متعددة تعبر عن الاستخدام الكثيف للبعد الثقافي في السياسات الخارجية للدول، منها الدبلوماسية العامة، كأداة تستهدف الدول من خلالها التأثير على الرأي العام في الدول الأخرى، والدبلوماسية الشعبية، كنهج للتواصل الثقافي المباشر بين مواطني الدول، والدبلوماسية الثقافية كواحدة من أدوات السياسة الخارجية ذات الفعالية، ومجال تركز فيه الدول على تبادل الأفكار، والمعلومات، والفن وغيرها من جوانب الثقافة، بين الأمم وشعوبها [3] هذا ما سيتم تناوله.

الاتجاهات المفسرة لتوظيف البعد الثقافي في السياسة الخارجية

تأطرت عمليات التوظيف الثقافي نظرياً مع صعود الأبعاد غير المادية، كالهوية والثقافة وغيرها، في تفسير التفاعلات الدولية، وقد ظهرت نظريات عديدة، مثل الليبرالية والبنائية، وما بعد الاستعمارية وغيرها، والتي تجاوز مضمونها النظرة القاصرة للواقعية، في اختزال التفاعلات الدولية إلى مجرد بحث عن القوة المادية والمصلحة .فمن جهتهم أسس الليبراليون نظرتهم لبناء عالم خالٍ من الحروب على مرتكزات الديمقراطية ،والحقوق ، والحريات للأفراد، ورأسمالية السوق والتجارة الحرة[4] ويمكن القول: أن أفكار المدرسة الليبرالية تجد جذورها عند كتابات كلّ من" جون لوك" و"جيريمي بنتام "و"إيمانويل كانط"، حيث قدّم جون لوك مؤلفه "رسالتين حول الحكم "المنشور سنة1688، والذي تطرّق فيه إلى قانون الطبيعة، وركّز فيه على مسألتي الحقوق الاقتصادية والحقوق الإنسانية، ومفهوم القانون الدولي، ورأى بأن القانون الأخلاقي، يسبق السياسة ويتفوق عليها، وقد استخدمت أفكار لوك في الدفاع عن حقوق الإنسان، وكذلك في موضوع إعادة التوزيع العالمي للثروة من الأغنياء القلة إلى الفقراء على أساس أنه لا حق للأغنياء في الاستحواذ على الثروة[5].

وشهد النظام الدولي تغييرات وتحولات فى العديد من المجالات. هذه التَحولات جعلت للبعد الثقافي دوراً في تشكيل السلوك الدولي، رافق ذلك ظهور اتجاهات نظرية تحاول تفسير السياسة الخارجية للوحدة الدولية، من خلال إدراج المتغير الثقافي وجدت المدرسة البنائية كمشروع تنظيري واعد للعلاقات الدولية بداية من تسعينات القرن العشرين والبيئة المناسبة في عالم ما بعد نهاية الحرب الباردة، مع الإقبال الواسع لمفهوم الثقافة، خلال العقد الأخير من القرن العشرين كمتغير أساس في تفسير السياسة الخارجية.[6]

فالنظرية البنائية ترتكز على الهوية، وتنظر الي الهوية ، باعتبارها مسألة جوهرية في عالم ما بعد الحرب الباردة، ومن أبرز روادها(Fredrik Kartochwil) فريديريك كراتوشويل،(Peter Hartenstein) بيتر كاتزنشتا، و(Nicholas Onuf) نيكولاس أوناف، وتؤكد البنائية على كيفية تعامل الهويات مع بروز قضايا الأقليات ، بعدما تحول الصراع من صراع بين الدول أثناء الحرب الباردة، إلى صراع داخل الدول في مرحلة ما بعد نهاية الحرب الباردة، وقضايا الإرهاب والتنظيمات الإرهابية، لاسيما بعد تحول الصراع من صراع

---

[1] الدبار، محمد، "أبعاد السياسة الخارجية – دراسة تأصيلية"، مجلة دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، القاهرة، مارس، 2019، ص13.

[2] مقلد، أسماعيل صبري ، *العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات*، الكويت، جامعة الكويت، 1971، ص93.

[3] علي، خالد حنفي، *التهديدات الثقافية: أشكال وتحولات البعد الثقافي في التفاعلات الدولية*، مرجع سبق ذكرة، ص10.

[4] بورتشيل، سكوت وآخرون، *نظريات العلاقات الدولية*، ترجمة محمد صفار، القاهرة :المركز القومي للترجمة،2014 ص91.

[5] بقاص، خالد ، "العلاقات التركية الأفريقية الجديدة دراسة الأبعاد والاهداف والنتائج"، *أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه* ، الجزائر: جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،2018، ص18.

[6] بلعيد، سمية، "النزاعات الاثنية في افريقيا وتأثيرها على مسار الديمقراطية فيها: جمهورية الكونغو الديمقراطية نموذجاً"، دراسة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة متنوري –قسنطينة 2009 - 2010. ص34.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.86.2022.762
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (86) December 2022
العدد (86) ديسمبر 2022

أيديولوجي إلى صراع حضاري، مما ينم عن وجود عدة فاعلين، وليس فاعلاً واحداً في النظام الدولي بعد الحرب الباردة.[1]

ولقد أولت المدرسة البنائية أهمية بالغة للمقومات (غير المادية) التي تحكم العلاقات بين الفاعلين في الساحة الدولية، إذ ركزت على تحليل دور الثقافة والقيم والأفكار في العلاقات الدولية، وأثر المتغيرات النفسية عليها.

ويمكن توضيح دور العوامل الثقافية في تحديد، وتحليل السياسة الخارجية بالنسبة للمدرسة للبنائية كالتالي:[2]

1. تحدد الثقافة صورة العالم لدى القوى الفاعلة في النظام الدولي، ومن ثم فإنها تؤثر في عملياتها الإدراكية للأحداث من حولها، وفي أحكامها الأخلاقية والجمالية والذوقية، إن العامل الثقافي يبرز بصورة أوضح في عمليات صنع القرار، إذ يتبنى البنائيون هنا الأنموذج المعرفي (الإدراكي أو النفسي)، لصنع القرار بدل الأنموذج العقلاني.

2. تمثل الثقافة مصدراً مهماً للدوافع، فالدوافع لا تنبع فقط من داخل الفرد وشخصيته، بل من تفاعله وعلاقاته بمن حوله، والقيم الثقافية السائدة في مجتمعه.

3. يرتبط بالدور السابق أثر الثقافة في تقسيم الناس وتصنيفهم، سواء على أساس العرق والطبقة (الاقتصادية والاجتماعية)، أم المكانة أو الجنس أو غيرها، ويتضح هذا الأمر في تقسيم العالم إلى شرق وغرب، وإلى شمال وجنوب، فهذه التقسيمات ليست جغرافية بل ثقافية ،على الرغم من التسليم بدور العوامل الاقتصادية والتكنولوجية فيه.

إذن، تعدُ هذه العناصر (الأفكار المعايير القواعد الثقافة) بالنسبة للبنائيين مفاتيح أساسية لا غنى عنها، لفهم السياسات الدولية وتحليلها، بل وتعيننا في تفسير وشرح الكثير من الظواهر الدولية. يبدو أن أهمية المتغيرات الثقافية، قد زادت في ظل التغيرات الدولية الجديدة، وأصبحت هدفاً تسعى إليه الدول، ومعياراً أساسياً من معايير قياس قوتها، وفي الوقت نفسه أداة من الأدوات التي تملكها الدولة في ممارسة اللعبة الدولية، وعلى هذا الأساس ترى البنائية أن المعيار الثقافي، من أهم مكونات المجتمع الدولي، فهو يؤثر في توجهات السياسة الخارجية للفواعل الدولية.

وفيما يخص تطبيق مقولات النظرية البنائية على موضوع الدراسة، فإن الباحث يتوقع أن تساهم في فهم واقع السياسة الخارجية التركية، تجاه النظام الإقليمي العربي من خلال فهم التوجه التركي، المعتمد على إبراز الهوية التركية الجديدة، والتي تسعى من خلاله إلى العودة إلى قوتها الحضارية والريادية ،كما كانت عليه أثناء فترة ازدهار الدولة العثمانية، كما تستطيع هذه النظرية المساعدة فى إبراز دور الفواعل الرسمية التركية، متمثلة في الحكومة ومؤسساتها، وغير الرسمية المتمثلة في مؤسسات الدعم الإغاثي والإنساني، في إنفاذ استراتيجية القيادة التركية في المنطقة العربية.

أما منظور" ما بعد الاستعمارية"، خاصة فى أدبيات إدوارد سعيد، فقد ربط بين المعرفة وعلاقات القوة الدولية، عبر تفسير تأثير المركزية الثقافية المهيمنة المستمرة، منذ مرحلة الاستعمار وما بعدها في المجتمعات والدول، واعتبر أن الخطاب الغربي نظر إلى المجتمعات التي خضعت للاستعمار على أنها غير متحضرة، وبربرية. لتبرير استخدام القوة المادية لاستغلال مواردها، واستمرت تلك النظرة في مرحلة ما بعد التحرر من الاستعمار، حيث لم يتم دمج الدول الخارجة من الاستعمار في صنع القرار في المنظومة الدولية .كما سعى ذلك المنظور أيضاً إلى تفكيك المركزية الثقافية الغربية في نظرتها للآخر، عبر طرح منظور كوني يرفض الهيمنة، ويستند إلى المساواة، والعدالة، والتقريب الثقافي وقبول الآخر.[3]

يري الباحث، أن النتيجة الأساسية لتلك المنظورات أن التفاعلات الدولية صارت معقدة، وتسهم فيها عوامل مادية (اقتصادية وعسكرية وتكنولوجية) ، وأخرى غير مادية (اجتماعية وثقافية وتاريخية)، ومهد ذلك الطريق

---

[1] جندلي، عبد الناصر، *التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية*، الجزائر: دار الخلدونية، ط1، 2007، ص322.

[2] سالم، أحمد على، "القوة والثقافة وعالم ما بعد الحرب الباردة: هل باتت المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية شيئا من الماضي"، *المجلة العربية للعلوم السياسية*، العدد 20؛ لبنان، أكتوبر 2008 ص 133، وانظر أيضاً: عديلة، محمد الطاهر، "تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات والأسس"، *أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم السياسية والعلاقات الدولية*، الجزائر: جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015، ص363.

[3] غروفوغوي، سيبا ، في تيم دان، كورك، ميليا، سميث، ستيف، (محرر) *نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع*، ترجمة: ديما الخضرا، الدوحة :المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016، ص 597

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.86.2022.762
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (86) December 2022
العدد (86) ديسمبر 2022

إلى تغيرات مماثلة في بنية مفاهيم القوة والأمن والاقتصاد، ما حفز توظيف العامل الثقافي، بل وأعطاه سمته الهجين في التفاعلات الدولية.

الأنموذج الثقافي في السياسة الخارجية التركية

عند وصول حزب العدالة والتنمية لسدة الحكم عام 2002م ، بدأ المشهد التركي بالتغير التدريجي سياسياً، واقتصادياً، وثقافياً، من خلال التوظيف الاستراتيجي الفاعل للبعد الثقافي، حيث عمدت خبرة حزب العدالة والتنمية إلى الانتقال الهادئ ، من النموذج التحديثي الذي تقوده الدولة، ويحميه الجيش، بناء على أفكار كمال أتاتورك التي تقوم على الحداثة، بواسطة التغريب الثقافي والعلماني، إلى نموذج آخر يجمع بين استحقاقات الديمقراطية الانتخابية، والعلمانية المتسامحة غير التداخلية من جهة، والهوية الوطنية المستندة على جذور حضارية إسلامية من جهة أخرى[1]، وهذا في حد ذاته، يمثل نجاحاً للتجربة التركية، التي أكدت قدرة القيم الحضارية الإسلامية على المساهمة في بناء الدولة، وصياغة مشروع مجتمعي ناجح، أفرزه التنوع الثقافي داخل الدولة العثمانية، والذي يعد نموذجاً حضارياً عالمياً ،ساهم في تشكيل عمق حضاري لتركيا بالتزامن مع العمق الاستراتيجي. فأصبحت تركيا لفترة طويلة مركزاً حضارياً واستراتيجياً[2]. لعل ما سبق من شأنه أن يفسر من خلال المدخل الثقافي قدرة حكومة حزب العدالة والتنمية على تبني سياسة تعدد الأبعاد، والتي يصعب أن تنجح في ظل علاقات ندية إيجابية، دون تأسيسها على نظرة إيجابية للتعدد الفكري والثقافي والحضاري، والقدرة على إقامة علاقات دولية إيجابية في ظل هذا التعدد، بعيداً عن الحساسيات الأيديولوجية المعيقة لذلك.[3]

ولعل ما يحسب لحزب العدالة والتنمية على صعيد السياسة الخارجية التركية، أنه قد تأسس وتبلور في عهده العقل السياسي التركي بشكل ذاتي ومستقل، عن رؤى وتصورات الآخرين فاستطاع العبور بالجمهورية التركية، وتفعيل دورها الإقليمي ،عبر تعزيز قوتها الناعمة والأداة الثقافية، وجعلها أنموذجاً سياسياً يحتذى به على مستوى المنطقة، وذلك من خلال نشر خطاب جديد ،ونمط دبلوماسي، يرافقه تقديم نظريات ومفاهيم تتناسب مع متطلبات الصعود، مثل : نظرية العمق الاستراتيجي، بشكل يجعل من تركيا المركز، الذي تلتف حولة باقي الدول في المنطقة، وهذا ما تحدث به أحمد داوود اوغلو من سعي تركيا إلى إنشاء نظام عالمي إقليمي، أكثر سلما وازدهارا، ويدعم الشعوب التي تطالب بالديمقراطية وحقوقها الإنسانية الأساسية، ويقف ضد الأنظمة التي تسعى إلى إنكار هذه المطالب المشروعة، وسنستخدم كل الوسائل الدبلوماسية لمعالجة الحالات الطارئة وحلها حلا عادلا دون تدخل عسكري مدمر.[4]

ثمة مجموعة من الدوافع التي تدفع تركيا، نحو تبني القوة الناعمة والأداة الثقافية في سياستها الخارجية لتحقيق أهداف لعل أبرزها:

1. للشرق الأوسط أهمية استراتيجية في السياسة الخارجية التركية الحالية، فإن تركيا تريد أن تساهم في بناء السلام، وهي تسعى للتقريب بين دول الشرق الأوسط، معتمدة في ذلك على سياسة خارجية مبنية على ثلاثة مكونات أساسية: سياسية، ثقافية، اقتصادية، وهي أسس ومرتكزات القوة الناعمة [5].
2. ثمة دافع دولي لتبني هذه القوة كأداة، فالولايات المتحدة الأمريكية ترى في تركيا الأنموذج الذي سيساعدها بشكل مباشر أو غير مباشر، في حماية مصالحها الاستراتيجية في الشرق الأوسط، وتأمين الحد المعقول من الاستقرار، لاسيما في مجال الحكم والسياسة.

---

[1] العمري، فؤاد ، *تركيا : مفاعيل الهيمنة والتحكُّم*، 15 يوليو 2017 م، النص متاح على الرابط التالي: http: //cutt.us/xPTgt

[2] خلف الله، الزبير،"*تركيا من العُمْق الاستراتيجي إلى العُمْق الحضاريّ*"، تركيا: ترك برس، 24 فبراير 2015 م، متاح على الرابط التالي: https://www.turkpress.co /node/5992

[3] رمضان، هبة السيد ، *الدور الراهن للسياسة الخارجية التركية البحث عن نظام عالمي جديد*، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العربي التركي الأول للعلوم الاجتماعية، (الثقافة ودراسات الشرق الأوسط)، المجلد الأول، (مراجعة وتحرر) أمجد أحمد جبريل، القاهرة: مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، 2012م، ص23.

[4] الحمد، خالد، *الانفتاح التركي الجديد على الشرق الأوسط بين (الطموح والمعوقات)*، القاهرة: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية ، الاقتصادية والسياسية،2020، ص6 متاح على الرابط التالي: https://democraticac.de/?p=66798

[5] نوفل، ميشال، *عودة تركيا إلى الشرق: الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية*، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010م، ص 96.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.86.2022.762
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (86) December 2022
العدد (86) ديسمبر 2022

3. ما يشجع تركيا لتبني القوة الناعمة، هو سعيها الحثيث للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، لا سيما أن أوروبا ترغب في أن تشكل تركيا، حاجزاً استراتيجياً ميدانياً على مقربة منها، يصد عنها في المواقف الحرجة مخاطر الشرق الأوسط [1].

4. سعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى إحداث التغيير المطلوب أمريكيا، وفق مشروع الشرق الأوسط الكبير، والقيام بالإصلاح الشامل سياسياً واقتصادياً واجتماعيا، لتطوير شكل إقليمي جديد يضم تركيا، كونها الأنموذج المسلم ديانة، والعلماني سياسة ونمط حياة، لتكون الشكل الأفضل، لما تريده الولايات المتحدة، كقوة ناعمة من نمط سائد لكل دول المنطقة [2].

5. توافر الديموقراطية في نموذجها السياسي، والاعتدال الإسلامي في نموذجها الديني، وتعايش الحضارات والأديان في نموذجها الثقافي، وهي ملتقى شبكات النفط والغاز(الطاقة) في استغلال الموقع الجغرافي، فضلاً عن الاستقرار والأمن الإقليمي في نموذجها الدبلوماسي، جعلها مطلوبة دولياً، لتعميم هذا الطرح ولا سيما القوة الناعمة.

6. من أبرز الدوافع التي شجعت تركيا للتوجه نحو القوة الناعمة في القلب منها الأداة الثقافية في تنفيذ سياستها الخارجية ، هو وجود العديد من المتغيرات التي شجعت وأسهمت بتحقيق ذلك، منها ما هو داخلي كالحال مع طبيعة النظام السياسي التركي القائم على الديموقراطية والحوار، ومنها ما هو إقليمي بما تشهده المنطقة المحيطة بتركيا من تطورات ومتغيرات تدفع نحو التعاون والتنافس مع بقية اللاعبين الإقليمين، كالحال مع إيران و"إسرائيل" ومنها ما هو دولي يدفع نحو تبني مثل هذا الخيار، كما هو الحال بوجود الدعم الأمريكي، وقبول وتشجيع بقية اللاعبين الدوليين لزيادة أطر التعاون في كافة المجالات، الأمر الذي يتطلب البحث في الواقع العملي لهذه القوة، وعليه تستطيع القيادة التركية إبراز تزايد القوة الناعمة التركية بالاستشهاد بنشاط الدبلوماسية التركية في المنطقة، ومؤشرات أخري للجاذبية التركية تتصل بالمسلسلات والأعمال الدرامية وجاذبية النموذج السياسي، و ارتفاع جاذبية القيادات السياسية التركية، كرموز في المنطقة العربية وهو ما سيتناوله الباحث في النقاط القادمة [3].

موارد القوة الناعمة التركية:

ترتكز القوة الناعمة التركية على ثلاثة مرتكزات هي:

- **الثقافة العامة:** وهي مجموعة القيم والممارسات التي تخلق معنى للمجتمع، و لها عدة مظاهر، فمن المألوف عادة، أن يميز الإنسان بين الثقافة العليا كالأدب والفن والتعليم التي تعجب النخبة، والثقافة الشعبية التي ترتكز على إمتاع الجماهير بالجملة، وعندما تحتوي ثقافة بلد ما على قيم عالمية، وتروج سياساته قيما ومصالح يشاركه فيها الآخرون، فسوف يزيد من إمكانية الحصول على النتائج المرغوبة، بسب علاقاته التي يخلقها من الجاذبية، والثقافة المحدودة، والقيم الضيقة ، يقل احتمال إنتاجها للقوة الناعمة، فالدولة التي تتمتع بمواصفات وقيم سياسية واقتصادية وثقافية، هي التي تستطيع الحصول على أهدافها من خلال جذب الدول الأخرى [4] وعليه ، تلعب الخصائص الاجتماعية والثقافية، كنمط الثقافة السائدة، والتقاليد الحضارية والفكرية، وعامل التجربة التاريخية والقيم الدينية والاجتماعية دوراً كبيراً في عملية صنع السياسة الخارجية،
- **القيم السياسية:** إن تطبيق هذه القيم بإخلاص في الداخل والخارج، والانتصار لها من من خلال سلوك الحكومة الديمقراطي في الداخل مثلا، والعمل مع الآخرين وفي المؤسسات الدولية، وتشجيع السلام وحقوق

---

(1) اف ستيفن لا رابي، لان او. ليسر، *سياسة تركيا الخارجية في عصر الشك والغموض*، ترجمة: محمود احمد عزت البياتي، بغداد: بيت الحكمة، 2010م، ص238.

(2) أبو داير، رائد مصباح، *استراتيجية تركيا شرقاً أوسطياً ودولياً في ضوء علاقتها بإسرائيل 2000-2011م*، بيروت: مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية،2013م، ص216.

(3) النج، أحمد معشان ، "السياسة الخارجية التركية بين القوة الناعمة والقوة الصلبة، قضايا سياسية"، *مجلة كلية القانون والعلوم السياسية*، العدد 54، بغداد: جامعة الأنبار، 2018م، ص143.

(4) عزيز، زيد كريم؛ و الخفاجي، زيد علي، "القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط (دراسة في الجغرافيا السياسية)"، العراق: *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، المجلد28، العدد2020،2م، ص 199. أنظر الى: جوزيف س ناي، *القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية*، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، المملكة العربية السعودية: العبيكان، 2007م، ص32.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.86.2022.762
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (86) December 2022
العدد (86) ديسمبر 2022

الانسان في السياسة الخارجية، يؤثر كل ذلك تأثيراً قويا على اختيار تفضيلات الآخرين، فالحكومات يمكن ان تجذب الآخرين، أو تنفرهم بتأثير المثل الذي تضربه كقدوة للآخرين

- **السياسة الخارجية المشروعة :**إن السياسة الخارجية لأي بلد أما أن تعزز قوته أو تبددها، من خلال ما سبق ، فأن السياسة الخارجية التي تبدو متغطرسة وغير مبالية برأي الآخرين، وقائمة على معالجة ضيقة الأفق للمصالح، قد تقوض القوة الناعمة، ولهذا فقد خسرت الولايات المتحدة الكثير من التأييد العالمي، كما فقدت جزءاً لا يستهان به من قوتها الناعمة، بعد حربها على أفغانستان والعراق، فالسياسة الخارجية المشروعة والتي تبنى على التعاون وتبادل المصالح، وتقديم المنح والمساعدات للدول، تعد ضرورية للقوة الناعمة، ويمكن من خلالها قياس جاذبية تلك العناصر للرأي العام، و يعتمد نجاح القوة الناعمة بشكل فعال على سمعة الدولة في المجتمع الدولي، وهذا يعتمد على مصادرها الإعلامية ، لكي تبرز نفسها في المسرح الإقليمي والعالمي.

هذا إذا أدركنا أن السياسة الخارجية، هي انعكاس للتفاعلات التي تتم داخل المجتمع، والسياسة الخارجية هي امتداد للسياسة الداخلية، بكل ضغوطها ومقوماتها، وفي الواقع، إن القرار السياسي الخارجي يعد تجسيدا لهوية المجتمع وشخصيته، وعوامل بنائه الفكرية والحضارية، ولنمط التفكير القيادي المتأثر بالوسط الاجتماعي [1]

مقومات قوة تركيا الناعمة في سياستها الخارجية

يمكن نضع مقومات قوة تركيا الناعمة، ضمن أطر ثلاثة متشابكة، ويؤثر كل منها على الآخر: [2]

1. **قوة سياسية ناعمة:** تتمثل في طبيعة النظام السياسي القائم على الديمقراطية والانتخابات، وتداول السلطة، والشفافية، وكفالة الحريات العامة داخلياً. وخارجياً إتباع سياسة تصفير المشاكل مع الجيران، والخطاب السياسي المدافع عن الحقوق والحريات، إضافة إلى التركيز على القيم الإنسانية، والأخلاقية، والاستعانة بسياسة المساعدات الإنسانية في تدعيم الوجود التركي في الخارج.

2. **قوة اقتصادية ناعمة:** لقد ارتفع الدخل القومي التركي من 230 مليار دولار عام 2002م إلى 786 مليار دولار عام 2013م، كما زاد دخل الفرد في نفس الفترة من 3500 دولار سنويا الى 10504، وانخفض التضخم في الفترة نفسها من 30% إلى 6,6%، وارتفعت الصادرات من 36 مليار دولار إلى 152 مليار دولار، وأتمت تركيا سداد ديون صندوق النقد الدولي في 2013م، وفي العام نفسه احتلت تركيا المرتبة السادسة عالمياً في عدد السياح القادمين إليها والبالغ عددهم 37,8 مليون زائر. كما يدار ملف الاقتصاد الداخلي بحرفية علاقات عامة عالية، تدعم قوتها الناعمة، وصورتها في أعين المستثمرين وشعوب المنطقة، وتقيم توازنا فعالا في هذه الصورة بين بعض مؤشرات الاقتصاد الكلي التي تبدو سلبية، مثل: المديونية الخارجية الحكومية التي بلغت 217 مليار دولار بحسب وزارة الخزانة والمالية، حتى يوليو /تموز 2019م [3]، وتدير أنقرة هذا الملف أيضا في إطار علاقتها بمؤشرات موازية احتوائية إيجابية، مثل :حجم الصادرات التركية الذي يبلغ نحو 185 مليار دولار، فضلا عن حجم الناتج المحلي بإجمالي بلغ نحو 900 مليار دولار، وما يعنيه ذلك من قدرة عالية للاقتصاد التركي الذي يعمل على تضييق الفجوة بين الصادرات والواردات بسرعة وكفاءة[4]، وتسوق تركيا في نفس السياق نفسها بما تتمتع به من استقرار اقتصادي، من أهم ملامحه، أنها تشكل سادس أكبر قوة اقتصادية على مستوى أوروبا، والسادسة عشرة على مستوى العالم، مع توقعات صندوق النقد الدولي بزيادة معدل النمو إلى 3%، مقارنة بتوقعات سابقة حملت معدل نمو 2.5%. ومن أهم صور القوة الناعمة التركية في الفترة الأخيرة عمليات التصدير التركية لمستلزمات مواجهة جائحة كورونا، والتي بدت فيها تركيا قلعة صناعية، للمستلزمات الطبية اللازمة لمواجهة الفيروس، حيث غطت الاحتياجات المحلية من الكمامات الطبية وأجهزة التنفس.

---

[1] الكعود، اياد خلف عمر، استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، *رسالة ماجستير غير منشورة*، الأردن: جامعة الشرق الأوسط، 2016م، ص62.

[2] علي، عبد القادر محمد ، *التعليم العالي والمنح الدراسية: قوة ناعمة في السياسة الخارجية التركية*، الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2017م، ص، 2.

[3] عبد الرزاق، عدنان، *هل تمثل الديون الخارجية أزمة للاقتصاد التركي؟*، صحيفة "العربي الجديد"، 24 أغسطس 2019، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2xsNwfi

[4] الجزيرة نت، أرقام قياسية.. الصادرات التركية تتجاوز 180 مليار دولار عام 2019، 4 يناير 2020م. متاح على الرابط التالي:

https://www.aljazeera.net/ebusiness/2020/1/4 /

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.86.2022.762
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (86) December 2022
العدد (86) ديسمبر 2022

3. **قوة ثقافية ناعمة:** أدواتها اللغة والثقافة المشتركة مع العالم التركي ،الممتد من الصين حتى أوروبا، والعمق التاريخي المشترك مع الدول التي كانت تحت الحكم العثماني، والدين الإسلامي الذي يربطها مع أكثر من مليار مسلم، وتعمل تركيا على تصدير نموذجها الإسلامي الموصوف بالاعتدال، مع محاولة التواؤم مع قيم الحداثة الغربية، والإعلام الموجه إلى الخارج، لاسيما المسلسلات التركية التي لقيت صدى ، ومتابعة كبيرة من مناطق العالم العثماني سابقاً، بالإضافة إلي مشاريع المنح الدراسية وتبادل الطلاب، لقد أعادت تركيا التواصل مع التراث والتاريخ الحضاري والثقافي لها ويشير أوغلو إلى أن تركيا تقع تاريخياً في المنطقة التي تشكل فيها تاريخ الحضارات الموجودة في المنطقة، خلاف نظرة في مراحل سابقة قامت على القطيعة مع هذا التاريخ.

الدلالات الثقافية لتوجهات السياسة الخارجية التركية

تسعى الجمهورية التركية إلى تحقيق حلم "تركيا الكبرى Turkic World"، عن طريق بسط نفوذها على الدول الناطقة باللغة التركية. وفي سبيل ذلك، لجأت الحكومات التركية المتعاقبة إلى استخدام القوة الناعمة Soft power، التي اعتمدت في الأساس على المبادرات الفردية، وجهود المنظمات غير الحكومية التي عملت على نشر الثقافة التركية، وتوطيد العلاقات مع الشعوب في هذه الدول، كما اعتمد النفوذ الثقافي التركي على جهود الحكومة، والجماعات والحركات غير الحكومية. وتمثلت الجهود الحكومية في المؤسسات الرسمية للدولة، المختصة بتنظيم العلاقة بين الدين والدولة، ونشر تعاليم الدين الإسلامي، وخدمة مبادئه داخل دول وسط آسيا والقوقاز. ولقد أسست الحكومة التركية "مديرية الشؤون الدينية – الديانت Diyanet-" وكانت مهمتها الأساسية هي تنظيم العلاقة بين الكماليين – المنتمين لفكر مصطفى كمال أتاتورك -والفكر الإسلامي. [1]

أما شرقاً فقد بدت ملامح التغير في العلاقة تجاه العالم العربي، منذ الأسابيع الأولى لاستلام حزب العدالة شؤون الحكم، فبعد أسبوعين فقط من انتخابات 2002م، جمع رئيس الوزراء التركي السابق رجب طيب أردوغان السفراء العرب لدى تركيا، وأوضح لهم نيته في إعادة إحياء العلاقات مع العالمين العربي والإسلامي [2]

واستناداً إلى رئيس الوزراء التركي السابق ومنظر السياسة الخارجية التركية أحمد داود أوغلوا، فإن تركيا تساهم في بناء السلام، وهي تسعى إلى التقريب بين دول الشرق الأوسط، معتمدة في ذلك على سياسة خارجية مبنية على ثلاثة مكونات أساسية: سياسية، ثقافية، اقتصادية[3] وهي دولة تستطيع تقديم أنموذج مجتمعي يجمع بين الحداثة والموروثات الثقافية، والدينية لشعوب المنطقة وهي دولة وصل بين الشرق بموارده الطبيعية، والغرب بهيمنته الاقتصادية والسياسية على العالم[4] فكان التوجه التركي شرقاً ما هو إلا جزءاً من استراتيجية شاملة، تهدف إلى إخراج تركيا من عزلتها، والانتقال بها إلى تأدية دور المحرك والقائد في محيطها الإقليمي والتأسيس لنظام إقليمي جديد[5]،وقد عملت تركيا بالتعاون مع جامعة الدول العربية لتأسيس المنتدى التركي-العربي، الذي يهدف بشكل رئيس إلى التعامل مع الحواجز النفسية والأحكام المسبقة ، التي وقفت في طريق حوار بناء بين الفريقين .وقد نشطت تركيا بتصميم هذا المنتدى، بما يعزز حضورها السياسي والاقتصادي في الشرق الأوسط[6] وعليه، فإن جامعة الدول العربية اتخذت قراراً في الاجتماع الذي عقدته على مستوي وزراء الخارجية العرب 2006م، أشارت بموجبة إلى ضرورة تعزيز التعاون بين تركيا والدول العربية عن طريق منتدى التعاون التركي العربي.

---

[1] موجز لدراسة نشرت تحت عنوان: "النفوذ الديني التركي في آسيا الوسطى والقوقاز"، في دورية اتجاهات معاصرة في الأيديولوجيا الإسلامية Current Trends in Islamist Ideology الصادرة عن معهد هدسون، عدد 16، مارس 2014م، ص 65 - 85.

[2] السعيد، سعيد، "سياسة تركيا الخارجية في ظل حزب العدالة والتنمية وانعكاسها على العلاقات العربية التركية"، *مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية*، العدد10، الجزائر: جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، ، 2013م، ص 4.

[3]كامل، كروان عوني؛ ونجم، أحمد مشعان ، "الاستراتيجية التركية تجاه الشرق الأوسط دراسة في ضوء التغيير الإقليمي"، *مجلة تكريت للعلوم السياسية* ، العدد11، العراق، 2017م، ص13.

[4] اللباد، مصطفى ،" *ملامح المشروعين التركي والايراني في المنطقة العربية بعد احتلال العراق*"، أوراق الشرق الأوسط، القاهرة: المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، 2008م، ص84 العد40.

[5]فضلون، ابراهيم ، *التجربة التركية*، ط 1، الجيزة: دار النهار للنشر والتوزيع، 2014م، ص134.

[6] نوفل، ميشا ، *عودة تركيا إلى الشرق :الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية*، ط 1، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون،، ناشرون،، 2010م، ص89.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.86.2022.762
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (86) December 2022
العدد (86) ديسمبر 2022

فقد تمكنت تركيا من توظيف مقومات تأثيرها في هذا المجال لتحقيق أهداف استراتيجيتها تجاه الشرق الأوسط، والمتمثلة بالطبع في إرثها الإسلامي وعمقها الحضاري في المنطقة، لقد أطلقت تركيا في هذا الاتجاه مشروع تحالف الحضارات في عام 2005م، بهدف تشكيل برنامج لإرادة شاملة تعمل ضد الأحكام المسبقة وسوء الفهم[1]، تسعى تركيا اذن إلى توظيف المتغير الثقافي كجزء من منظومة القوة الذكية الشاملة، و التوجه نحو العمق التاريخي والاسلامي بعد تسلم حزب العدالة والتنمية دفة الحكم باعتبار أن الثقافة الإسلامية لازالت من المشتركات الرئيسية بين المجتمع التركي والمجتمعات الشرق أوسطية، وعمدت تركيا الى نشر ثقافتها، وزادت من وسائل الاعلام التي أخذت على عاتقها الترويج الثقافي للمجتمع التركي.

فتجربة حزب العدالة والتنمية التركي التي تقيم تفاعلا خلّاقا بين الدين، والعلمانية، والديمقراطية، وتداول السلطة وتقدم خطابا يصالح هذه المفاهيم على موروث الأمة، ويعيد توجيه تركيا كنموذج للتأثير في المنطقة، والابتعاد عن الشكل أو الطابع الغربي، من أجل إيجاد حالة إقليمية ترتكز على الهويتين التركية والإسلامية[2].

بناء على ما تقدم، تُعتبر القوة الناعمة لتركيا وسيلة فعالة تخدم النفوذ السياسي والديني التركي. فمنذ عشر سنوات، وحزب "العدالة والتنمية" يراهن على القوة الناعمة التي تتسم بالحداثة والصبغة الإسلامية والعثمانية الجديدة في آنٍ واحدٍ، وذلك بهدف بسط النفوذ التركي خارج حدود البلاد.

الانفتاح الثقافي التركي على العالم الخارجي:

يعرف الدستور التركي هوية الدولة باعتبارها، دولة جمهورية ديمقراطية علمانية، ولا يذكر ديناً للدولة رغم تأكيده على احترام حرية المعتقد، بمعنى أنه لا يعترف بالهوية الإسلامية للدولة في مقابل تأكيد القومية التركية واللغة التركية. أما عن رؤية حزب العدالة والتنمية، فبرنامجه يعكس وعي الحزب بما أضحى للثقافة من أهمية في العالم المعاصر، وقد تسارع وتيرة التبادل الثقافي، شريطة أن تكون الثقافات والفنون المحلية قوية معبرة عن هوية الدولة، وعليه، كان تشديد الحزب على دعم المشاريع التي تضمن تحقيق ذلك، وقد جاء في النظام الداخلي للحزب أنه صاحب برنامج سياسي عصري، وعقلاني، وواقعي، وقابل للتنفيذ في مجالات مختلفة، مثل: السياسة والاقتصاد والثقافة، وقد نصت المادة الرابعة من الميثاق التأسيسي لحزب العدالة والتنمية على أن الدولة التركية تؤمن بما أقرته الحضارة الإنسانية المعاصرة من مبادئ حقوق الإنسان والحريات العامة[3] وفي الوقت الذي يتمسك فيه حزب العدالة والتنمية بالقيم والمثل العليا والتاريخ العريق للإمبراطورية العثمانية، فهو حريص جدًا على مواكبة التطور، والاستفادة من التطورات الحاصلة في العالم في شتى نواحي الحياة، من خلال الموازنة بين القديم، والجديد، والأصيل والحديث، لذلك فإن الحزب يعتبر نفسه حزبًا ديمقراطيًا محافظًا، يجمع بين العقلانية والتوافق، ويزاوج بين القيم التقليدية والحداثة[4].

فى بداية شهر مايو من عام 2018م، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو قائلًا: " إن تركيا تعتبر أفضل دولةٍ تستغل القوة الناعمة في العالم ". وأمام الطلبة في إحدى جامعات إسطنبول، ذكر الوزير، على سبيل المثال، النجاح الذي أحرزته كل من شركة الطيران التركية والوكالة التركية للتعاون والتنسيق "تيكا"، والتي تعتبر ثالث أفضل وكالة لتقديم المساعدة في مجال التنمية، بعد الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ونظيرتها الصينية. والدليل على ذلك أن دبلوماسية بسط النفوذ على النهج التركي تشمل حاليًا كل القطاعات.[5] وبهدف تفعيل دورها الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، فقد رأت السياسة التركية أن عليها تكييف سياستها الخارجية بشكل يتلاءم مع الواقع الدولي والإقليمي، في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية، والتي

---

[1] أبودابر، رائد مصباح، *استراتيجية تركيا شرق أوسطياً ودولياً في ضوء علاقتها بإسرائيل 2000- 2011م*، ط1، بيروت: باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، 2013م، ص22.

[2] جابر، آدم ، *"الوفيغارو الفرنسية": تركيا.. بين القوة الناعمة والقوة الصلبة، صحيفة "القدس العربي"*، 28 سبتمبر2018م، متاح على الرابط التالي:https://www.alquds.co.uk/

[3] الموقع الرسمي لحزب العدالة والتنمية التركي .المادة الرابعة من النظام الداخلي، متاح على الرابط التالي:
http://eng.akparti.org.tr/english/partyprogramme.html

[4] حبيب، كمال، *بعد معركة غزة: الدور التركي. من الجسر إلى العمق*، دراسات شرق أوسطية، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط ، المجلد 13، 2009م، ص19، العدد 48 .

[5] دلفين مينوى، القوة الناعمة القومية والدينية لأردوغان، صحيفة "لوموند" الفرنسية، ترجمة: هدى علام، الهيئة العامة للاستعلامات، 2018/9/28م، متاح على الرابط التالي: https://www.sis.gov.eg/Story/176783

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.86.2022.762
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (86) December 2022
العدد (86) ديسمبر 2022

انعكست على منطقة الشرق الأوسط، ، فإن هذه المتغيرات فرضت على تركيا إعادة تشكيل سياستها تجاه هذه المتغيرات الإقليمية.[1]

ومع وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في عام 2002م، بدأ العمل على إحداث تغيرات داخلية سياسية، واجتماعية، وثقافية، واستغلال المعطيات الجيو-سياسية، لتحويل تركيا إلى قوة حضارية كبرى، تلعب القوة الناعمة دورًا أساسيًا في ترسيخها، وعزز ذلك، الحاجة إلى تركيا على الصعيد الدولي، حيث طبيعة العلاقة بين الديمقراطية والإسلام، وتعايش الحضارات والأديان في نموذجها الثقافي.[2]

كان المسار الهوياتي الثقافي في السياسة الخارجية التركية يسعى الى عبور الحدود عن طريق توظيف القوة الناعمة، والتذكير بهوية تركيا وثقافتها الإسلامية والتأكيد على التاريخ والتراث العثمانيين، وبأن تركيا وريثة الإمبراطورية العثمانية، رمز الخلافة الإسلامية، وتحويل تركيا إلى قوة كبرى إقليميا ودوليا، عبر تعزيز قوتها الناعمة.[3]

فالانفتاح التركي على الدول العربية، وبناء علاقات وطيدة معها، مثل أحد ركائز تفعيل الدور التركي في الشرق الأوسط، لكن الحراك الشعبي الكبير الذي شهدته العديد من الدول العربية، والذي سمي بالربيع العربي، أربك الحكومة التركية، وجعل موقفها من الحراك العربي متبايناً، تعاملت تركيا مع كل طرف حسب خصوصيته، ففي الحالة التونسية والمصرية التي أسفرت عن سقوط مبكر لكلا النظامين، قامت تركيا بمساندة الشعب التونسي والمصري، ودعمت حرية الشعوب وتوجهها نحو التحول الديمقراطي، وبعد سقوط نظام معمر القذافي استمر النظام التركي بدعم الشعب الليبي وقد رأت تركيا أن ما يجري في العالم العربي مسار طبيعي، وعلى الحكام العرب ألا يقفوا في وجه هذا المسار، وفضلت تركيا تبني مبادئ في سياستها الخارجية، تقضي باحترام إرادة الشعوب، ورغبتهم في الحرية ، والحفاظ على المسار السلمي لهذا الحراك الشعبي، بالإضافة إلى رفض التدخل العسكري الأجنبي في هذه الدول، وتقديم الدعم الإنساني لها، مع الحفاظ على المصالح الاقتصادية التركية في هذه الدول، والحفاظ على سلامة الجالية التركية فيها، كما ركزت تركيا على الاستناد إلى الشرعية الدولية، وتحركها في إطار القوانين لدولية وقرارات الأمم المتحدة.[4]

وعليه، عملت تركيا على تعزيز البعد الثقافي والإرث التاريخي والمكانة الحضارية؛ لتحقيق مزيد من الانفتاح في السياسة الخارجية، لقد كانت تركيا مركزًا للحضارة الإسلامية وقامت ببناء نظام سياسي، تمثل في الدولة العثمانية التي استمرت لقرون. قد قامت هذه الحضارة على عناصر ثقافية متعددة في مقدمتها الإسلام، والثقافة، والتراكمات الحضارية للثقافات التي امتزجت في بناء الدولة العثمانية، وعند إنشاء الجمهورية التركية حدثت قطيعة حضارية. وقد وصف الدكتور أحمد داود أوغلو عملية التحول التي رافقت إنشاء الدولة التركية الحديثة، بانكسار تاريخي، لم يتعرض له أي مجتمع آخر، والذي سبب أزمة بين النظام السياسي الجديد وبين هوية المجتمع ومؤسساته.[5]

وفي إطار الانفتاح التركي على الدوائر الحضارية المختلفة سياسيًا وثقافيًا، يأتي الانفتاح على ما يُسمي (بالأبعاد الحضارية للإرث العثماني) التركي باستخدام القوة الناعمة من خلال ثلاثة نماذج:

1. قامت الوكالة التركية للتعاون والتنسيق(تيكا) بتطوير البنية الأساسية فى قرية "عديمون" العكارية في لبنان، لضمان وصول المياه والكهرباء وقامت بالعديد من الاختبارات الخاصة بالحمض النووي مجانًا، بالتعاون مع

---

[1] الرحاحلة، أحمد سليمان سالم ، "الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط "الفرص والتحديات"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، الأردن: جامعة الشرق الأوسط، 2014م، ص48.

[2] باكير، على حسين، *تركيا الدولة والمجتمع... المقومات الجيو-سياسية والجيو-استراتيجية*، في: عبد العاطي (محرر)، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، ط1، بيروت، الدوحة: مركز الجزيرة، الدار العربية للدراسات ناشرون , 2010م، ص21،20.

[3] عمر، يحيى السيد، *القوة التركية الناعمة مقومات الصعود في العلاقات الدولية*، اسطنبول: دار الاصول العلمية، ط1، 2019م، ص 11، ص87.

[4] طاهر، رانية، "الدور الإقليمي التركي في ظل ثورات الربيع العربي، رؤية تركية"، تركيا: *مركز الدراسات السياسية والاقتصادية و الاجتماعية* ، ، العدد 4، ديسمبر2013م، ص 170.

[5] ثلجي، محمد" *ازمة الهوية في تركيا :طرق جديدة للمعالجة* ",في :محمد عبد العاطي(محررا) تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، ط1، بيروت، الدوحة :مركز الجزيرة , الدار العربية للدراسات ناشرون، 2010م، ص89-90 أنظر الي: أحمد القيسي، النظام السياسي في تركيا، كلية العلوم السياسية، العراق: الجامعة المستنصرية،، 2017 ص73.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.86.2022.762
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (86) December 2022
العدد (86) ديسمبر 2022

الصليب الأحمر، لإثبات الأصول التركية للسكان المحليين، وتواكب هذه المبادرات محاولات إحياء الإمبراطورية العثمانية.

2. حصدت قرية الكواشرة أكثر المشاريع التركية المنفذة للتركمان في لبنان ومن أبرزها، المنح الجامعية لطلابها للتعلم في تركيا، كما أن السفارة التركية والهلال التركي في بيروت قاما ببناء مدرسة ثانوية في القرية، ولقد قدم الجيش التركي في قوات حفظ السلام مولدا لها، بالإضافة إلى تجهيز مبنى وتقديم مستلزماته لتعليم الكمبيوتر في القرية، بالإضافة إلى ذلك تقوم السفارة التركية ببناء شبكة مياه للري الزراعي، كما، تؤمن السفارة التركية في بيروت أستاذا تركيا؛ ليعلم أبناء الكواشرة وعيدمون وطرابلس اللغة التركية."[1]

3. بدأت وكالة التنسيق والتعاون التركية (تيكا)، بترميم جزيرة **سواكن** السودانية، حيث وصيانة وترميم مبان تجارية، ومساكن، ومقار لمؤسسات حكمية كانت حاضرة قبل تحويل ميناء السودان الرئيس إلى بورتسودان، وتكتسب الجزيرة أهميتها من كونها تضم بداخلها آثارا للعهد العثماني الذي كان يحكم المنطقة وبمعالم عثمانية أبرزها مسجدا الشافعي وأبي حنيفة.وكان الرئيس السوداني السابق عمر البشير قد منح تركيا أمر تطوير الجزيرة في الخامس من ديسمبر/ 2008م أثناء زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لحضور الملتقى الاقتصادي السوداني التركي في الخرطوم.[2]

وتعد فكرة "القومية التركية" وتوحيد الشعوب التركية تحت سيطرة أنقرة ورعايتها، من الأهداف الطموحة لها، فتركيا تهتم في سياستها الخارجية ببناء "عالم تركي"، بالاعتماد على العوامل الثقافية والتاريخية المشتركة، [3] ولتحقيق مزيد من الانفتاح الثقافي، أنشأت تركيا منظمة دولية للثقافة التركية.* والتي يقام سنويا تحت رعايتها عدة فعاليات ثقافية، تعنى بتقديم "التراث المشترك للعالم التركي". وكذلك، وفي 2009م، تأسس "مجلس تعاون الدول الناطقة بالتركية"، وشمل هذا المجلس كلا من: تركيا وأذربيجان، وكازاخستان، وقيرغيزستان، ومن المهام الراهنة لهذا المجلس تطوير الكتب المدرسية في التاريخ، والجغرافيا، والأدب، في البلدان الأعضاء للمجلس، بما يتوافق مع التصورات التركية لتعزيز فكرة "القومية التركية [4]".

الخلاصة

منذ وصول حزب العدالة والتنمية ذي التوجهات الإسلامية لمقاليد السلطة في عام 2002م ، قامت قيادة الحزب بالعمل على إعادة تعريف الدور التركي، ومكانة تركيا في المحيط الإقليمي والدولي، بالنظر إلى الموروث التاريخي والثقافي للإمبراطورية العثمانية، واعتباره نقطة انطلاق للالتقاء مع العديد من الدول، مما يحقق لتركيا الانتقال من دولة هامشية إلى دولة مركز، فاعلة، ومؤثرة على الصعيد الإقليمي، ليس من أجل ترويج نموذجها الاقتصادي التنموي، والسياسي – الإصلاحي، بل لتأكيد هويتها في بعدها الإسلامي والثقافي، والذي طالما بحثت عنها نتيجة لسياسة الاتجاه نحو الغرب، وتطبيق العلمانية داخل المجتمع التركي، بالتالي لم يكن الانتقال في السياسة الخارجية التركية انتقالا جغرافيا، بل كان انتقالا ثقافياً استنادا إلى الهوية الإسلامية.

---

[1] أبو هريرة، خالد ، *التركمان.. بوابة أروغان لاختراق الخارطة اللبنانية*، تركيا الأن، 10 اغسطس 2020م، متاح على الرابط التالي: https://www.turkeynow.news/ottomans/2020/08/10/11049

[2] عبد الهادي، عماد ، الجزيرة نت، *أشغال الترميم التركي تبدأ بجزيرة سواكن السودانية*، 2018/3/10م، متاح على الرابط التالي:
https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2018/3/10 /

[3] عربي 21، صابرين زهو، *كيف عززت تركيا نفوذها في آسيا الوسطى*؟28/يوليو 2017م، متاح على الرابط التالي:
https://arabi21.com/story/1024066 /

[4] تركيا الأن، *القوة الناعمة التركية و استعادة امجاد الخلافة العثمانية*، 18 يوليو 2020، متاح على الرابط التالي:
https://www.turkeyalaan.net/2020/07/05

- **المنظمة الدولية للثقافة التركية:** هي منظمة ثقافية دولية للبلدان ذات جاليات تركية، وتتكلم لغات تنتمي لأداره المشتركة للفنون والثقافة التركية إلى عائلة اللغات التركية. اختصار الاسم الرسمي السابق للمنظمة هو Türk Kültür ve Sanatları Ortak Yönetimi "-الإدارة المشتركة للفنون والثقافة التركية "تورك سوي Türksoy" هو اسم تركي مركب، يتكون من مقطعين "تورك "و"سوي "، أي الأصل التركي .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.86.2022.762
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (86) December 2022
العدد (86) ديسمبر 2022

التوصيات

1. أخذ الدروس والعبر من التجربة السياسية التركية، فقد استطاعت تركيا منذ وصول حزب العدالة والتنمية عام 2002م إقامة نموذج ديمقراطي يحتذى به.
2. لابد من الاستفادة من عودة تركيا نحو المنطقة العربية فهي فرصة تاريخية، ويجب مقابلة ، مبادرات التعاون التركية في المجال الثقافي، والاقتصادي و السياسي، بمبادرات متشابهة من الدول العربية من أجل تعزيز التعاون في شتي المجالات.

المصادر والمراجع

1. أبو داير، رائد مصباح، *استراتيجية تركيا شرقاً أوسطياً ودولياً في ضوء علاقتها بإسرائيل 2000-2011م*، بيروت: مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية،2013م.
2. أحمد القيسي، النظام السياسي في تركيا، كلية العلوم السياسية، العراق: الجامعة المستنصرية، 2017.
3. أبو عيش، فيصل، *الدعاية والأعلام*، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2011.
4. أبو هريرة، خالد ، *التركمان.. بوابة أروغان لاختراق الخارطة اللبنانية*، تركيا الأن، 10 اغسطس 2020م، متاح على الرابط التالي: https://www.turkeynow.news/ottomans/2020/08/10/11049
5. أبودابر، رائد مصباح، *استراتيجية تركيا شرق أوسطياً ودولياً في ضوء علاقتها بإسرائيل 2000- 2011م*، ط1، بيروت: باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، 2013م.
6. اف ستيفن لا رابي، لان او. ليسر، *سياسة تركيا الخارجية في عصر الشك والغموض*، ترجمة: محمود احمد عزت البياتي، بغداد: بيت الحكمة، 2010م.
7. باكير، علي حسين، *تركيا الدولة والمجتمع... المقومات الجيو-سياسية والجيو-استراتيجية*، في: عبد العاطي (محرر)، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، ط1، بيروت، الدوحة: مركز الجزيرة، الدار العربية للدراسات ناشرون، 2010م.
8. بقاص، خالد ، "العلاقات التركية الأفريقية الجديدة دراسة الأبعاد والاهداف والنتائج"، *أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه* ، الجزائر: جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2018.
9. بلعيد، سمية، "النزاعات الاثنية في افريقيا وتأثيرها على مسار الديمقراطية فيها: جمهورية الكونغو الديمقراطية نموذجاً"، دراسة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة متنوري –قسنطينة 2009 - 2010.
10. بورتشيل، سكوت وآخرون، *نظريات العلاقات الدولية*، ترجمة محمد صفار، القاهرة :المركز القومي للترجمة،2014.
11. تركيا الأن، *القوة الناعمة التركية و استعادة امجاد الخلافة العثمانية*، 18 يوليو 2020، متاح على الرابط التالي: https://www.turkeyalaan.net/2020/07/05
12. ثلجي، محمد" *ازمة الهوية في تركيا :طرق جديدة للمعالجة* "في :محمد عبد العاطي(محررا) تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، ط1، بيروت، الدوحة :مركز الجزيرة , الدار العربية للدراسات ناشرون، 2010م.
13. جابر، آدم ، *"لوفيغارو الفرنسية" : تركيا.. بين القوة الناعمة والقوة الصلبة، صحيفة "القدس العربي"*، 28 سبتمبر2018م، متاح على الرابط التالي:https://www.alquds.co.uk/
14. جبر، نهلة، *الأمن الثقافي ومفهومة دواعيه وعوامل تحقيقه*، القاهرة: الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، 2016.
15. الجزيرة نت، أرقام قياسية.. الصادرات التركية تتجاوز 180 مليار دولار عام 2019، 4 يناير 2020م. متاح على الرابط التالي: https://www.aljazeera.net/ebusiness/2020/1/4/
16. الجمهورية التركية، وزارة الخارجية متاح على الرابط التالي: http://www.mfa.gov.tr
17. جندلي، عبد الناصر، *التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية*، الجزائر: دار الخلدونية، ط1، 2007.
18. جوزيف س ناي، *القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية*، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، المملكة العربية السعودية: العبيكان، 2007م.
19. حبيب، كمال، *بعد معركة غزة: الدور التركي. من الجسر إلى العمق*، دراسات شرق أوسطية، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط ، المجلد 13، 2009م، ص19، العدد 48 .
20. الحسنات، فاروق *الاعلام والتنمية*، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص17.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.86.2022.762
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (86) December 2022
العدد (86) ديسمبر 2022

21. الحمد، خالد، *الانفتاح التركي الجديد على الشرق الأوسط بين (الطموح والمعوقات)*، القاهرة: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية ، الاقتصادية والسياسية،2020، ص6 متاح على الرابط التالي: https://democraticac.de/?p=66798
22. خلف الله، الزبير،"*تركيا من العُمْق الاستراتيجي إلى العُمْق الحضاريّ*"، تركيا: ترك برس، 24 فبراير 2015 م، متاح على الرابط التالي: https://www.turkpress.co /node/5992
23. الدبار، محمد، "أبعاد السياسة الخارجية – دراسة تأصيلية"، مجلة دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، القاهرة، مارس، 2019.
24. دلفين مينوى، القوة الناعمة القومية والدينية لأردوغان، صحيفة "لوموند" الفرنسية، ترجمة: هدى علام، الهيئة العامة للاستعلامات، 2018/9/28م، متاح على الرابط التالي: https://www.sis.gov.eg/Story/176783
25. الرحاحلة، أحمد سليمان سالم ، "الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط "الفرص والتحديات"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، الأردن: جامعة الشرق الأوسط، 2014م.
26. رمضان، هبة السيد ، *الدور الراهن للسياسة الخارجية التركية البحث عن نظام عالمي جديد*، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العربي التركي الأول للعلوم الاجتماعية، (الثقافة ودراسات الشرق الأوسط)، المجلد الأول، (مراجعة وتحرر) أمجد أحمد جبريل، القاهرة: مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، 2012م.
27. سالم، أحمد على ، "القوة والثقافة وعالم ما بعد الحرب الباردة: هل باتت المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية شيئا من الماضي"، *المجلة العربية للعلوم السياسية*، العدد 20، لبنان: أكتوبر 2008.
28. سالم، أحمد على، "القوة والثقافة وعالم ما بعد الحرب الباردة: هل باتت المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية شيئا من الماضي"، *المجلة العربية للعلوم السياسية*، العدد 20؛ لبنان، أكتوبر 2008.
29. السعيد، سعيد، "سياسة تركيا الخارجية في ظل حزب العدالة والتنمية وانعكاسها على العلاقات العربية التركية"، *مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية*، العدد10، الجزائر: جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، ، 2013م.
30. السويدي، محمد، *مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته*، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991.
31. شحادتة محمد ناصر، *المنطقة العربية بين المشروعين التركي والإيراني*، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أغسطس 2008م. متاح على الرابط التالي: https://www.ecssr.ae/reports_analysi
32. طاهر، رانية، "الدور الإقليمي التركي في ظل ثورات الربيع العربي، رؤية تركية"، تركيا: *مركز الدراسات السياسية والاقتصادية و الاجتماعية* ، ، العدد 4، ديسمبر 2013م.
33. عبد الحي، وليد، "مستقبل الظاهرة الدينية في العلاقات الدولية"، *مجلة المستقبل العربي*، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 312، بيروت، 2005.
34. عبد الرزاق، عدنان، *هل تمثل الديون الخارجية أزمة للاقتصاد التركي؟*، صحيفة "العربي الجديد"، 24 أغسطس 2019، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/2xsNwfi
35. عبد الهادي، عماد ، الجزيرة نت، *أشغال الترميم التركي تبدأ بجزيرة سواكن السودانية*، 2018/3/10م، متاح على الرابط التالي: https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2018/3/10/
36. عديلة، محمد الطاهر، "تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات والأسس"، *أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم السياسية والعلاقات الدولية*، الجزائر: جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015.
37. عربي 21، صابرين زهو، *كيف عززت تركيا نفوذها في آسيا الوسطى؟*28/يوليو 2017م، متاح على الرابط التالي: https://arabi21.com/story/1024066 /
38. عزيز، زيد كريم؛ و الخفاجي، زيد علي، "القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط (دراسة في الجغرافيا السياسية)"، العراق: *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، المجلد28، العدد2 ،2020م.
39. علي، خالد حنفي، "التهديدات الثقافية: أشكال وتحولات البعد الثقافي في التفاعلات الدولية"، *مجلة دراسات المستقبل*، العدد28، أبو ظبي: مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية، ، 2018.
40. علي، عبد القادر محمد ، *التعليم العالي والمنح الدراسية: قوة ناعمة في السياسة الخارجية التركية*، الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2017م.
41. عمر، يحيى السيد، *القوة التركية الناعمة مقومات الصعود في العلاقات الدولية*، اسطنبول: دار الاصول العلمية، ط1، 2019م.
42. العمري، فؤاد ، *تركيا : مفاعيل الهيمنة والتحكُّم*، 15 يوليو 2017 م، النص متاح على الرابط التالي: http: //cutt.us/xPTgt

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.86.2022.762
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (86) December 2022
العدد (86) ديسمبر 2022

43. غانم، أماني ، *البعد الثقافي في العلاقات الدولية: دراسة في الخطاب حول صدام الحضارات*، القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسة، برنامج الدراسات الحضارية وحوار الحضارات،2007، ص24
44. غانم، أماني، *البعد الثقافي في العلاقات الدولية: دراسة تحليلية في الخطاب حول صراع الحضارات*، القاهرة: دار الجمهورية للصحافة، 2011.
45. غروفوغوي، سيبا ، في تيم دان، كورك، ميليا، سميث، ستيف، (محرر) *نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع*، ترجمة: ديما الخضرا، الدوحة :المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016.
46. فضلون، ابراهيم ، *التجربة التركية*، ط 1، الجيزة: دار النهار للنشر والتوزيع، 2014.
47. فيشر، جلين ، *دور الثقافة والإدراك في العلاقات الدولية*، ترجمة: أسعد حليم، القاهرة :الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية،2004.
48. كامل، كروان عوني؛ ونجم، أحمد مشعان ، "الاستراتيجية التركية تجاه الشرق الأوسط دراسة في ضوء التغيير الإقليمي"، *مجلة تكريت للعلوم السياسية* ، العدد11، العراق، 2017.
49. الكعود، اياد خلف عمر، استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، *رسالة ماجستير غير منشورة*، الأردن: جامعة الشرق الأوسط، 2016.
50. كوبر، آدم ، *الثقافة التفسير الأنثروبولوجي*، ترجمة: تراجي فتحي، سلسلة كتاب عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 349، 2008.
51. اللباد، مصطفى ،" *ملامح المشروعين التركي والايراني في المنطقة العربية بعد احتلال العراق*"، أوراق الشرق الأوسط، القاهرة: المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط،، 2008م، العدد40.
52. محمد، علاء عبد الحفيظ ، "تأثير الصعود الروسي الصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة"، *المجلة العربية للعلوم السياسية*، العددان48/47، بيروت: الجمعية العربية للعلوم السياسية، 2015.
53. معاش، مرتضى، "سنن التغيير وملامحة"، *مجلة النبأ*، بيروت، مؤسسة المستقبل للثقافة والفنون، العدد 20، السنة الثالثة، متاح على الرابط التالي www annaba.org.
54. مفرح، جمال، *المعرفة والقوة نحو طريقة عملية للهيمنة*، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2002.
55. مقلد، أسماعيل صبري ، *العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات*، الكويت، جامعة الكويت، 1971.
56. الملحم، أسماعيل، "فعل النهضة وجدل الثقافة والسياسة"، *مجلة الفكر السياسي*، العدد 37، دمشق: 2010.
57. موجز لدراسة نشرت تحت عنوان: "النفوذ الديني التركي في آسيا الوسطى والقوقاز"، في دورية اتجاهات معاصرة في الأيديولوجيا الإسلامية Current Trends in Islamist Ideology الصادرة عن معهد هدسون، عدد 16، مارس 2014.
58. الموقع الرسمي لحزب العدالة والتنمية التركي .المادة الرابعة من النظام الداخلي، متاح على الرابط التالي: http://eng.akparti.org.tr/english/partyprogramme.html
59. النج، أحمد معشان ، "السياسة الخارجية التركية بين القوة الناعمة والقوة الصلبة، قضايا سياسية"، *مجلة كلية القانون والعلوم السياسية*، العدد 54، بغداد: جامعة الأنبار، 2018.
60. نور الدين، فوزى، "تحليل الصرعات الدولية المعاصرة بين الأبعاد الدولية والاعتبارات الاستراتيجية"، *مجلة العلوم الإنسانية*، العدد 36/37، الجزائر: نوفمبر 2014.
61. نوفل، ميشا ، *عودة تركيا إلى الشرق :الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية*، ط 1، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون،، 2010م.
62. نوفل، ميشال، *عودة تركيا إلى الشرق: الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية*، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010.